الصمت على المؤامرة الاستعمارية الكبرى ضد الشعب الفلسطيني وابادته بقصف مخيماته واهله — ليستسلم — بالمدافع والطائرات ، الشعب الذي يقف صامدا حاميا لحق وطنه ، ومصير امة، لمسؤولية عظمى ... انها المسؤولية الحتمية التاريخية التي تدعوكم مجتمعين للوقوف صفا واحدا بكافة قدراتكم وثرواتكم السياسية والعسكرية والبترولية لصون الكيان العربي رجالا وارضا ، تراثا وتاريخا ، لحقن دماء الشعب العربي الواحد ، حماية لقضيته ووجوده. وليبق علم فلسطين وشعب فلسطين ، شعب التضحيات والايمان والقيم ، شامخا حيا » (القدس ١٩٧٣/٥/٩) . كما وجهت هذه البلديات والهيئات والمؤسسات نداء الى جماهير الامة العربية جاء فيه : « من قلب الارض المحتلة المقدسة ومن أعماق الافئدة — والنصال فيها تتكسر على النصال ، والجراح على الجراح — نناديك للتحرك في كل ارض عربية لايقاف سفك دماء الشعب الفلسطيني في لبنان ، الشعب الذي تساق له كل المآسي والمكائد ليستسلم ويفرط في وطنه وحقه ، وما يظل صامدا للدفاع عن حق امة ، وطن وتاريخ ... » (القدس ١٩٧٣/٥/٩). ومن الجدير بالذكر انه جرت يوم الجمعة ١٩٧٣/٥/١١ صلاة الغائب على أرواح الشهداء الذين سقطوا في لبنان ، كما تناولت خطبة الجمعة الحالة التي كانت قائمة في لبنان في ذلك التاريخ ، ودعا خطيب الجمعة المصلين التبرع لاسر الشهداء في لبنان (البشير ١٩٧٣/٥/١٢) .

وكان رئيسا بلديتي البيره ورام الله قد وجها نداء من الضفة الغربية حملا فيه مسؤولية المجازر في لبنان جميع رؤساء وملوك الدول العربية « التي تتفرج على نجاح السلطة اللبنانية في ابادة شعبنا » وناشدا الشعب اللبناني الوقوف الى جانب الشعب الفلسطيني في النضال من اجل كرامته وحريته وتحقيق امانيه . (الشعب ١٩٧٣/٥/٤) . كذلك وسمت برقية وجهها مجلس بلدية نابلس والغرفة التجارية ونقابات العمال والهيئات والمؤسسات النسائية والمهنية والجمعيات الخيرية وكافة فئات المواطنين في المدينة ، الى الرؤساء العرب ، ما يجري على ارض لبنان « من استباحة لدماء شعب ضحى من أجل حقوقه ، ما هو الا حلقة من حلقات مؤامرة مريرة ضد الامة العربية » (الشعب ١٩٧٣/٥/٤) . وجاء في برقية من الهيئات النسائية في نابلس وجهت الى الامة العربية شعوبا وحكومات « ان ما يجري في لبنان العربي ليس هو مؤامرة ضد الشعب الفلسطيني ونضاله لحقه ، قدر ما هو مؤامرة لطعن الامة في وحدتها وكفاحها لتحرير قدسها واجزائها المحتلة الاخرى ومستقبلها ومصيرها . لقد شرد الشعب الفلسطيني من أرضه ودياره ، ولكنه ظل مؤمنا بحقه في العودة الى وطنه مهما كانت التضحيات والثمن ، ولكن لا — وانه لشديد الحق — لتستباح دماؤه وتتكرر محنه ومآسيه في أرض عربية وبأيد عربية . الانسان الفلسطيني ، القيم والمبادىء التي يحملها ، بل الامة التي يموت من اجلها ، مسؤولة اليوم — في كافة اقطارها — عن حق دماء صغاره ونسائه وشيوخه في مخيمات ومواطن الذلة والتشرد والمنافي ، وليقف بمثله العليا وعظمة تضحياته امام كل طامع في ثرواتها وأرضه وتحويل تاريخها واخضاعها » (الشعب ١٩٧٣/٥/٤) .

وفي مجال استعراض وتناول الصحف العربية في الضفة الغربية لتلك الاحداث التي وقعت في شهر ايار (مايو) الماضي في لبنان ، ذهبت بعض تعليقات هذه الصحف الى تحميل مسؤولية سفك الدم الفلسطيني والعربي في غير مواقعه الحقيقي، الى جهات خارجية وايدي خفية لها مصلحة مباشرة في كل ذلك . وذهبت بعض التعليقات الى تحميل الوضع العربي العام مسؤولية ما جرى ، بينما رات بعضها ان السلطة اللبنانية والحكم العسكري هما اللذان يتحملان المسؤولية المباشرة عن سفك الدم اللبناني الفلسطيني الواحد . وقد تحدثت هذه الصحف في أكثر من تعليق لها باسهاب عن موضوعة « جيش الاحتلال » الفلسطيني في لبنان ومعالجتها بكثير من المرارة والالم . ففي مجال تحميل مسؤولية الاحداث لجهات اجنبية ، قالت صحيفة القدس مع بداية الاشتباكات : « ما كنا لنتسرع فنتحدث عما يجري في لبنان منذ يومين ذلك لانها ليست المرة الاولى التي تقوم فيها العناصر المشبوهة والايدي الخفية في لبنان بلعبة (جس النبض) للفتك بالمنظمات الفلسطينية ... [و] لان تلك الايدي وذلك الجهاز ما زالا اضعف من ان يفقدا ارزة لبنان خلودها ولا عروبة لبنان الاشم اصالتها واصولها ... » (الشعب ١٩٧٣/٥/٤) . وفي تعليق اخر قالت القدس وهي تشير الى جهات